

البداية والنهاية

فأطعمها رسول الله ﷺ وأعطاهما زاد ابن عبدان في روايته قالت فدلني عليه فانطلقت معي وأهدت لرسول الله ﷺ شيئا من أقط ومتاع الاعراب قال فكساها وأعطاهما قال ولا أعلمه إلا قال وأسلمت اسناد حسن .

وقال البيهقي هذه القصة شبيهة بقصة أم معبد والظاهر أنها هي والله أعلم وقال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا ثنا أبو العباس الأصم ثنا الحسن بن مكرم حدثني أبو أحمد بشر بن محمد السكري ثنا عبد الملك بن وهب المذحجي ثنا أبجر بن الصباح عن أبي معبد الخزاعي أن رسول الله ﷺ خرج ليلة هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر ابن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي فمروا بخيمتي أم معبد الخزاعية وكانت أم معبد امرأة برزة جلدة تحبني وتجلس بفناء الخيمة فتطعم وتسقي فسألوها هل عندها لحم أو لبن يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيء من ذلك وقالت لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى وإذا القوم مرملون مسنتون فنظر رسول الله ﷺ فإذا شاة في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا أم معبد فقالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال تأذنين لي أن أحلبها قالت إن كان بها حلب فاحلبها فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسحها وذكر اسم الله ﷻ ومسح ضرعها وذكر اسم الله ﷻ ودعا بإناء لها يربض الرهط فتفاجت واجترت فحلب فيها تجا حتى ملأه [وأرسله إليها] فسقاها وسقى أصحابه فشربوا عللا بعد نهل حتى إذا رووا شرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا قال فقلما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعززا عجافا يتساوكن هزلى لا نقي بهن مخهن قليل فلما رأى اللبن عجب وقال من أين هذا اللبن يا أم معبد ولا حلوبة في البيت والشاة عازب فقالت لا والله إنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت فقال صفيه لي فوالله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلب فقالت رأيت رجلا طاهر الوضوء حسن الخلق مليح الوجه لم تعب ثجلة ولم تزر به صعلة قسيم وسيم في عينيه دمع وفي أشفاره وطف وفي صوته صحل أحول أكحل أزج أقرن في عنقه سطع وفي لحيته كثائة إذا صمت فعليه الوقار وإذا تكلم سما وعلاه البهاء حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقته خرزات نظم ينحدرن أبهى الناس وأجمله من بعيد وأحسنه من قريب ربعة لا تنساه عين من طول ولا تقتمحه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدا له رفقاء يحفون به إن قالوا استمعوا لقوله وإن أمر تبادروا